

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَا الْجَدِيدُ فِي الإِصْدَارِ الصَّوْتِيِّ الثَّانِي لِـ «عُدَّةِ الطَّلَبِ»

الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات ، وجعلها من الآيات البيّنات والدلائل الواضحات على قدرته وبديع صنعه في الأرض والسموات ، والصلاة والسلام على من ختم به النبوات ، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم ومن تبعهم واقتفى أثرهم ، واستن بسننهم إلى الممات .

أما بعد : فإن الصوت الحسن موهبة من أعظم المواهب الإلهية التي منّ بها على بني البشر ، ولقد عُني المصطفى صلّى الله عليه وسلّم برعاية هذه الموهبة وتوجيهها الوجهة الصحيحة ، لما لها من أثر كبير على النفوس ، وكم هدى الله من البشر إلى هذا الدين بسبب سماع القرآن بأصوات قُرّاء أكرمهم الله بحسن الصوت ، أو بسماع قصائد أنشدتها أناس مشهورون بحسن الأداء وجميل الحداء ، أو بصوت مؤذن يهز أوتار القلوب بجمال صوته .

ومن هنا ندرك سرّ أمر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لعبد الله بن زيد رضي الله عنه - وهو الذي أكرمه الله برؤيا الأذان - أن يلقيه على بلال ليتولّى التأذين به حين قال له : ((**إِنَّ هَذِهِ الرُّؤْيَا حَقٌّ ، فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ فَإِنَّهُ أُنْدَى - أَوْ أَمْدٌ - صَوْتًا مِنْكَ ، فَالْقِ عَلَيْهِ مَا قِيلَ لَكَ**))^(١).

وقال عليه الصلاة والسلام لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه : ((**لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ ، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ**))^(٢).

وكان للنبي صلّى الله عليه وسلّم حدّ حسن الصوت اسمه أنجشه رضي الله عنه ، وكان يحدو بالإبل التي يركبها نساؤه ، وكان إذا حدى أعنقت الإبل ، أي أسرع ، فقال له النبي صلّى الله عليه وسلّم : ((**وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَةَ ، رُوَيْدَكَ سَوْقًا بِالقَوَارِيرِ**))^(٣).

أردت بهذه الإلماحة الموجزة أن أصل إلى حقيقة أثر الصوت على النفوس سلباً أو إيجاباً ، فإن الصوت الحسن بالكلام الحسن له أثر بالغ على النفوس ، كما تقدم آنفاً ، وكما أن للصوت الحسن تأثيراً كبيراً فإن للصوت الحسن بالكلام السيئ أثراً سيئاً كذلك ، وكم ضل أقوام بسبب سماعهم أغاني ماجنة بأصوات جميلة فاتنة .

ومن التوظيف النافع للصوت الحسن إنشاد المتون العلمية بأصوات من عرفوا بجمال الأداء وحسن التنغيم ، ومع انطلاقة مشروع ((سلسلة روائع المتون العلمية المختارة)) حرصت على تسجيل هذه المتون العلمية تسجيلاً صوتياً بأداء لفيف من المشاهير الذين وهبهم الله الأصوات الجميلة ، وتم تسجيل عدة متون ، أذكرها بحسب تاريخ صدورها :

- (١) هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في تبين متشابه الكتاب^(٤) ، للإمام علم الدين السخاويّ المقرئ ، أداء الشيخ القارئ سعد الغامديّ .
- (٢) ألفية الحفاظ العراقيّ ، أداء الشيخ القارئ سعد الغامديّ ، والمنشد سمير البشيريّ ، ومهندس الصوت الشهير أبي بكر السيد ، والأستاذ هاني الأهدل .
- (٣) متنا الجزرية والتحفة ، أداء الشيخ سعد الغامديّ .^(٦)
- (٤) متن موطأة الفصيح^(٧) ، لمالك بن المرحّل ، أداء الشيخ القارئ سعد الغامديّ ، والمنشد البشيريّ والأستاذ إياد موسى .

ومن غير متون سلسلة روائع المتون العلمية المختارة : حُداء أرجوزة ((عدة الطلب بنظم منهج التلقي والأدب)) لكاتب هذه الأسطر ، فما الجديد فيه ؟

سبق أن قمنا بتسجيل متن ((عُدَّة الطَّلَب)) عام ١٤٢٦ هـ ، قبل طبعها الأولى الصادرة سنة ١٤٢٩ هـ ، ثم أعدت النظر فيها ، وزدت عليها ٧٥ بيتاً في مواضع متفرقة ، وقد اشتملت هذه الأبيات المزيدة على أقوال وحكم نافعة ، وقواعد مهمة جامعة ؛ يحتاج إليها طلاب العلم .

وأصلحت إلى جانب الأبيات المزيدة مواضع عدة ، وقد شرحت ذلك في المقدمة الدراسية للطبعة الجديدة الصادرة عام ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م .

وهذا ما دفعني لإعادة إصدار أرجوزة عدة الطلب ، وظهورها في ثوب جديد ، يتميز بالجوانب التالية :

(أ) انضمام منشد رابع هو الأستاذ : إياد موسى ، وفقه الله تعالى ، حيث قام بإنشاد الأبيات المزيدة التي سبقت الإشارة إليها آنفاً .

(ب) إنشاد الأبيات المتفرقة التي جرى إصلاحها .

(ج) إضافة تقديم موجز لهذا الإصدار يُوضِّح كيفية إنشاد هذه الزوائد والتعديلات المتفرقة .

فدونك أخي طالب العلم أرجوزة ((عُدَّة الطَّلَب)) بحذاء أربعة من أصحاب الأصوات العذبة فهي في متناول يدك ، وأقرب شيء إلى سمعك ، سواء عن طريق موقع ((روائع المتون العلمية)) أو ((التيوب)) أو روابط ((تويتر)) وسنقوم بإنزال مقاطع منها لاسيما المقاطع التي لم يسبق إنشادها ، ثم أنشئت بصوت الأستاذ إياد موسى ، وهو صاحب صوت جميل ، سبق أن أسهم معنا في إنشاد ((موطأة الفصيح)) .

أسأل الله تعالى أن يتقبل مني هذا العمل ، ومن كل من أعان على إنجازهِ ، وأن يسبغ عليه ثوب القبول ، وينفع به طلاب العلم ، ويجزي كل من أسهم في إخراجه ، وإبرازه خير الجزاء ، وأن يحسن عاقبتنا في الأمور كلها ، وصلى الله وسلّم على خير خلقه ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .



* الهوامش :

- (١) حديث رؤيا الأذان : أخرجه الترمذي في جامعه برقم (١٨٧) وقال : حسن صحيح ، وأبو داود برقم (٤٩٩) وأحمد في المسند برقم (١٦٤٧٨) وابن خزيمة في صحيحة برقم (٣٧١) وابن حبان في صحيحة : كما في الإحسان برقم (١٦٧٩) .
- كلهم من طريق محمد بن إبراهيم التيمي عن محمد بن عبد الله بن زيد عن أبيه ، وصححه إلى جانب من سبق البخاري ، والنووي ، والذهبي .
- (٢) حديث أبي موسى رضي الله عنه متفق عليه ، أخرجه البخاري في مواضع عدة ، وهذا لفظ مسلم ، برقم (٧٩٣) (٢٣٦) .
- (٣) حديث أنجشه متفق عليه ، أخرجه البخاري بهذا اللفظ برقم (٦١٤٩) وأخرجه كذلك في مواضع متفرقة ، وأخرجه مسلم برقم (٢٣٢٣) كلاهما من حديث أنس رضي الله عنه .

(٤) انظر الرابط : <http://www.almtoon.com/hedaia.php>

(٥) انظر الرابط : <http://www.almtoon.com/hedaia.php>

(٦) انظر الرابط : <http://www.almtoon.com/uploads/algazaria.mp3>

(٧) انظر الرابط : <http://www.almtoon.com/moatah.php>